امن يهديكم فى ظلمات البر والبحر بالنجوم السماوية والعلامات الارضية و
والظلمات ظلمات الليالى والاضافة لادنى الملابسة او مشتبهات الطرق
الملتبسة ومن يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته من المطر الذى بسبب نعمته
االه مع الله ويقدر على ذلك سواه تعالى الله عما يشركون تعالى القادر الخالق
عن مشاركة العاجز المخلوق قال بعضهم ان من يدلكم على عيب نفوسكم وفساد
طاعتكم ويزيل عنكم وساوس قلوبكم ويحيكم على استقامة طريقكم الا الله ومن يرسل
رياح فضله بين يدى معرفته سواه وقال الاستاد اذا اظلم عليه الوقت فى معارض
للخواطر عند استبهام وجه صواب مافى الضماير وضاق الوقت على صاحبه بوحشة
التدبير وظلمات احوال التجويز والتحير عند طلب ترجيح بعض بشواهد العقل
والبصاير فمن الذى يرشدكم لوجه الصواب بترك التدبير والاستسلام لحكم
التقدير والخروج عن مجوزات العقول الى قضا شهود التقدير وتفويض الامر الى
اختيار الحق فى الاحكام والاستسلام لما سبق بها الاقدار وجرى بها
الاقسام وجف عنها الاقلام ومن الذى يرسل رياح فضله بين يدى انوار
اختياره بمحوا اثار اختيار نفسه واعتباره وبتعجيل حسن الكفاية بمقداره
تعالى الله عما يشركون من احالة المقادير على الاسباب والتدابير امن يبدؤ
الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض باسباب سماوية وارضية
كما يريده االه مع الله يرزق عبيده قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر على
شئ يظهر شانكم ان كنتم صادقين فى اشراككم فى العبودية فان كمال القدرة
من لوازم الالوهية قال ابن عطا صححوا برهانكم لتعلموا ان لا برهان لكم وقال
الاستاد اى يظهر ما يظهر بقدرته على مقتضى سابق حكمته والتخصيص بما تعلق به
محض مشيئته وحقق فيه قوله وحكمه وسبق به قضاؤه وقدره فاذا ازال
وكفى وانتفى وعدم بعض ما يظهره ويخلقه فمن الذى يعيده مثل ما بداه ومن
الذى يضيق الرزق ويوسعه ويقبض فى بعض الاوقات وعلى بعض الاشخاص

فى وقت

فى وقت آخر وعلى قوم آخرين يبسط هل فى قدرة احد غير الله ذلك ان توهمتم
شيا هنالك فاوضحوا بذلك حجتكم وان قد عجزتم فهلا صدقتم وبالتوحيد اقررتم
ع قل لا يعلم من فى السموات والارض اى من تعلق علمه بهما واطلع عليهما اطلا
الحاضر فيهما الغيب اى شيا من الغيب الا الله علام الغيوب المطلع على عيون
القلوب وما يشعرون اى الخلق اجمعون ايان يبعثون متى يحشرون واى
آن يحشرون لعدم علمهم بالساعة بل ادرك علمهم فى الاخرة اى انتهى وتكامل
فيها اسباب علمهم من الايات الدالة عليها بان القيامة لا محالة لكن كما ينبغى
لا يعلمونها بل هم فى شك منها بل هم منها عمون متحيرون فيها لا يدركون
دلايلها لاختلال بصيرتهم بها وقصور نظرهم وتفكرهم عنها وقرا نافع وابن
عامر وعاصم وحمزة والكسائى بل ادارك بمعنى تتابع حتى استحكم وافاد
الاستاد ان الغيب ما لا يعلم بالاضطرار وليس للخلق عليه دليل فى الاستبصار
فهو الذى يستاثر بعلمه الحق ويتقاصر عنه علوم الخلق ثم ما يريد الله ان
يخص قوما بعلمه افردهم به ثم قال بل ادرك علمهم فى الاخرة فهم الجملة يشكون
ولا يتقون ولا بالقطع وكذا حكم كل مريض القلب لا حياة لهم فى الحقيقة ولا
راحة الياس من الطريقة وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا وآباؤنا
وفى قراة الشامى والكسائى ائنا لمخرجون من القبور الى البعث والنشور
لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل قبل وعد محمد عليه السلام وتقديم
هذا على نحن لان المقصود بالذكر ههنا هو البعث وتاخيره فيما تقدم لان
المقصود به المبعوث ان هذا الا اساطير الاولين اسمار المتقدمين قل
سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على تكذيب
صدر عنهم وتخويف ان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين عنهم والتعبير عنهم
بالمجرمين ليكون رفعا للمومنين فى ترك الجرايم التى هى صفة المكذبين
ولا تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم بمقتضى فساد اغراضهم ولا تكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)